كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

مقياس: جغرافيا المغرب العربي الطبيعية

المستوى: أولى ماستر تاريخ حديث ومعاصر الموسم الجامعي 2022/2021

الأستاذ: د. فاتح باهي

المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة:

توطئة:

للإنسان حاجات ضرورية يسعى لتوفيرها كالمشرب والمأكل و المأوى والملبس، وهذا يستلزم منه معرفة المنطقة التي يعيش فيها، فالذهاب إلى مكان معيّن و العودة منه يستوجب أن يكون الانسان على بينة ومعرفه بالعلاقات المكانية التي تسهل له الحركة، و لم يَقِف الإنسان في العصور القديمة عند حد التعرف على البيئة, بل حاول تفسير وجود الظواهر الطبيعية التي تحيط به و تنتشر حوله، و لكن هذه التفسيرات اعتمدت على الخيال أحيانا فجاء بعضها على شكل خرافات واعتقادات غريبة، مثل ما وقع عند محاولة تفسير الانسان لظاهرة الزلازل ، والبراكين ، و الفيضانات! والأعاصير والرياح.

أ - تعريف الجغرافيا :

اعتمد التفكير الجغرافي منذ أقدم العصور على دعامتين أساسيتين هما:

1- ما تعلّق بالفلك والأجرام السماوية التي لاحظها الإنسان واستدلّ بها في أسفاره .

2- تفسير العلاقات المكانية وتأثيراتها التي سهّلت الكشف الجغرافي .

ولقد ظلّت هاتان الدعامتان أساسا للفكر الجغرافي منذ أقدم العصور حتى مطلع العصور الحديثة حينما اتسعت آفاق المعرفة الجغرافية وامتدت أطرافها لتشمل مجالات جديدة.

-تطوّر مدلول كلمة الجغرافيا وتعدّدت تعريفاتها بين الباحثين مع مرور الزمن، وعلى الرغم من اختلاف التعريفات لعلم الجغرافيا إلّا أنّها واصلت تمحورها بصفه عامه حول دراسة الإنسان والأرض باعتبارها موطنا للإنسان وإدراك ما بينهما من علاقات توزيعا وتحليلًا وتعليلًا.

• كلمة جغرافيا Geography لفظ لاتيني مكوّن من شقّين هما: Geo وتعني الأرض، و Graphy وتعني وصف – وعند جمع المعنيين يكون المفهوم العام هو "وصف الأرض".

و بمرور الزمن والتطور الحاصل في مختلف ميادين الحياة ، تعدّدت مفاهيم علم الجغرافيا لتشمل *- دراسة وصف الارض *- دراسة تقسيم الأرض إلى أقاليم ، *- دراسة توزيع الظواهر الجغرافية على سطح الأرض *- دراسة العلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة .

ب - أقسام الجغرافيا: تنقسم إلى :

1 – الجغرافيا الطبيعية : وتُعنى بدراسة الظواهر الطبيعية وتوزيعها علي سطح الارض و بدراسة الغلاف الغازي والغلاف المائي والغلاف الصخري والغلاف الحيوي وتنقسم بدورها إلى عدّة فروع مثل :

* الجغرافيا المناخية .

* الجغرافيا الحيوية .

* جغرافيا التربة .

* الجيمورفولوجيا .

* جغرافيا المياه .

2- الجغرافيا البشرية : وهي تعني بدراسة الظاهرات البشرية وتوزيعها علي سطح الارض وتقسم الي عدة فروع مثل : *- جغرافيا السكان.*- الجغرافيا الاقتصادية *- الجغرافيا الزراعية.*- الجغرافيا السياسية.*- جغرافية العمران.*- جغرافية تخطيط المدن *- جغرافية النقل. *- الجغرافية الصناعية.*- الجغرافية الطبية.*- الجغرافيا السياحية .

و يعدّ العالم الإغريقي إيراتوستنيز (Eratosthenes) أوّل من استعمل مصطلح ولفظ الجغرافيا عام 240 ق. م كعنوان لأحد مؤلفاته.

لكن هذا التعريف لم يَلْقَ قبول الجغرافيين في مراحل لاحقة، وبحلول القرن التاسع عشر الميلادي اعترض الجغرافي الألماني ريتر(Ritter) على هذا التعريف وقال أنّه تعريف خاطئ، وقال بأّن الجغرافيا هي " دراسة العلاقة بين كافة الظواهر الطبيعية والجنس البشري" ، ومنذ أنْ بدأ التحفّظ على هذا التعريف فُتح المجال أمام تعريفات جديدة، مثل تعريف "هارتشورن" (Hartshorne) ،حيث قال: أنّ الجغرافيا هي " دراسة الاختلافات المكانية ".

لقد تعددت التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم الجغرافيا ومازالت تتراكم, لكنها وحتى اليوم لم تتفق على تعريف واحد جامع مانع يحدد مجال الجغرافيا وطبيعته تحديداً دقيقاً، ويرجع ذلك بلا شك إلى اتساع مجال الدراسة الجغرافية ونمو هذا المجال باستمرار.

ويمكن صياغة التعريف التالي للجغرافيا:

الجغرافيا هي " دراسة شخصية المكان بملامحها الطبيعية والبشرية دراسة توزيع وتحليل وتعليل"

ج : ماهية علم الجغرافيا الطبيعية:

لقد تقدمت الجغرافية الطبيعية بدرجة ومعدل أسرع من أنواع الجغرافيا الأخرى مثل الجغرافية البشرية، وهذا بفضل جهود الجغرافيين الطبيعيين الذين استخدموا أدوات جديدة في بحوثهم و تجاربهم، مكّنتهم من الوصول إلى معلومات محكمة ومتقنة، وبالتالي تطوير هذا النوع من الجغرافيا.

وهناك ثلاث اتجاهات رئيسية ميّزت الجغرافية الطبيعية الحديثة عما كانت عليه في السابق و هي:

1- أنّ الحصول على معظم المعلومات كان بمساعدة أجهزة تقنية استخدمت في دراسة التوزيعات الطبيعية، فعلى سبيل المثال : أضاف استخدام الصور بُعدا آخر لدراسة الحقائق الطبيعية، حيث مكّن استخدام الصور الفوتوغرافية السوداء والبيضاء لدراسة نظام تشكّل البنيان لمظاهر الطبيعة من معرفة و تحديد أماكن الكوارث والتلوث وحالات الطقس، وبالتالي ساعدت هذه التقنية الجغرافية الطبيعية وأمدتها بالمعلومات العملية الحقيقية.

2-تحديد منطقة الدراسة ببقعة محدودة مما جعل هذه الدراسة تحلّ محل الدراسات التوزيعية لنمط وشكل الصفات الطبيعية لمظاهر الجغرافية.

3 ـ العلاقات المتبادلة ما بين العمليات البشرية والطبيعية كانت سببا لدراسة المناطق والأقاليم في معظم أجزاء العالم.

وقد تضمنت دراسات أخرى للكوارث و الفيضانات، خصوصا في نطاق المدن والمستوطنات البشرية التي تقع ضمن السيول الفيضية حقائق ونتائج مكّنت من الوصول إلى العلاقة بين المؤثرات المحدّدة لملامح المناخ، وبالتالي تحقيق تجارب كيفية تلطيفه من قبل الانسان خصوصا في المناطق الحضرية والصناعية.

ب: المغرب العربي :

باعتبار أنّ المقياس يتعلق بجغرافية المغرب العربي الطبيعية، فقد استوجب التعرّف على هذه المنطقة المهمة في نطاق الحوض الغربي للمتوسط، من حيث بيان أهمية الموقع والخصائص الطبيعية وتنوّع التضاريس.

المحاضرة الثانية

الجزائر-دراسة طبيعية-

أ - الموقع :

تقع الجزائر في المنطقة الشمالية الغربية لقارة افريقيا، حدودها: من الشمال البحر الابيض المتوسط، ومن الجنوب النيجر ومالي، أما شرقا فتحدها تونس وليبيا، وغربا المغرب .

تبلغ مساحتها : 2.381.741 كم مربع. وهي بذلك تعدّ من أكبر دول القارة الافريقية .

أما موقعها الفلكي تقع على دائرتي العرض 38 و19 شمال خط الاستواء، وبين خطي الطول 3 و 13 شرق خط غرينيتش و تعدّ الجزائر من البوابات الرئيسة بين قارتي اوربا وافريقيا.

ب مظاهر السطح في الجزائر: يتميّز سطح الجزائر بالتنوّع والاختلاف والتباين، فهناك السهول والهضاب والجبال والصحاري، والمرتفعات الصخرية، والغابات الكثيفة، و حوت كل منطقة من مناطق الجزائر مجموعة من المكونات المختلفة مثل:

- إقليم التل : الذي احتوى على السهول الساحلية وجبال الاطلس التلي.
- منطقة الهضاب: وتشمل السهول الواسعة المرتفعة إضافة لقمم جبلية مرتفعة
- المنطقة الصحراوية: مساحة شاسعة تقع جنوب البلاد مغطاة بالرمال والصخور ، مع وجود غطاء نباتي وواحات متناثرة في ربوع الصحراء.
- مناطق شبه صحراوية: تشمل مجموعة من المظاهر ، حيث يوجد فيها الجبال مثل ، أولاد نايل وعمور والظهرة ، وغابات متنوعة وبعض الشطوط .

ج-مميّزات السطح:

1-تمتد سلاسل الجبال في الجزائر بشكل أفقي، حيث تعتبر امتداد للسلاسل المغربية، وتحصر السلاسل الجبلية أودية وهضاب، وتتابع السهول والجبال والهضاب من الساحل الى الداخل في نظام مُطّرد فنجد السهل الساحلي الضيّق حيث لا يزيد عن 50 كم، ومن السهل الساحلي تبدأ الأرض تدريجيا في الإرتفاع الى الجبال في الأطلس التلي حيث الارتفاع بين 1000م و 2000م، ثم تأتي الهضاب بمتوسط ارتفاع يقارب 1000م، يتخللها منخفضات وأودية و بحيرات ضحلة تعرف بالشطوط، ثم تلي هذه الهضاب باتجاه الجنوب جبال الأطلس الصحراوي بارتفاع يصل 1500م، وفي الأخير الوصول الى منطقة الصحراء بكثبانها ورمالها المتنوعة .(تبلغ مساحة الصحراء حوالي:1987600 كم مربع . أي نسبة 90 بالمائة من المساحة الكلية.

2-مجموعة الأنهار الموجودة في الجزائر تمتلئ بمياه الأمطار الشتوية، وتجفّ صيفا، وتظهر الأنهار في صورة قيعان حجرية أو رملية، وأهم هذه الأنهار نجد نهر الشلف، بطول 700 كم الذي ينطلق من الجنوب الى الشمال حيث يفصل بين جبال الونشريس في الجنوب وجبال الظهرة في الشمال.

3- التربة هي النتاج الأخير لعوامل طبيعية من مناخ ونباتات وعوامل حيوية متعاونة أزمنة مختلفة لتغيير طبيعة المواد الصخرية الأصلية، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم التربة في الجزائر إلى : التربة الصحراوية في المناطق الجافة من الصحراء، والتربة التلية في المنطقة التي تزيد أمطارها السنوية على معدل 500ملم .

4- الغطاء النباتي: تغطي الغابات والأحراش مساحة كبيرة (حوالي 7 مليون هكتار) تقع اغلبها في الاقليم الشمالي، ويوجد في الجزائر 3000 نوع من النباتات، ويخضع الغطاء النباتي لشروط طبيعية تتحكم في وجوده وكثافته ونوعيته، مثل : المطر والحرارة والضوء والرياح والتربة والموقع والتضاريس.

*أنواع النباتات حسب الأقاليم:

في الاقليم الشمالي حيث الامطار متوفرة نجد الاحراش مثل : الضرو والريحان والغلانق عند سفوح الجبال، وفي المناطق التي تقل فيها الامطار والارتفاع نجد الفلين على السفوح التي يقل ارتفاعها عن 1200متر، وحين يشتدّ الارتفاع وتزداد البرودة وتتنوع التربة فتظهر غابات الصنوبر والعرعار والأرز، والسفوح المقابلة للرياح الممطرة أوفر نباتا وأغنى اشجارا من السفوح الواقعة في ظل الرياح الممطرة.

أما في الجنوب : حيث تكاد تنعدم الأمطار وبالتالي اختفاء النباتات وندرتها ، فتوجود بعض الأنواع التي تستطيع التأقلم مع المُناخ الصعب في المناطق الصحراوية، حيث لا يتعدّى معدل تساقط الأمطار200مم وأشهر نباتات الصحراء هي: الدرين والقرندل والعلندة ، والعجرم وشجيرات البطوم والثل والصمغ والسدرة، وهذه النباتات سريعة الظهور والاختفاء نتيجة عدم انتظام تساقط الأمطار.

د- النّطاقات الـمُـناخية:

نظرا لشساعة مساحة الجزائر، فإنّ عناصر المُناخ من رياح وأمطار وحرارة تظهر متباينة من منطقة إلى أخرى، وعليه يمكن تقسيم الجزائر إلى ثلاثة أقاليم متباينة: تمتد في شكل نطاقات: مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي ومناخ الاستبس.

1- مناخ البحر الابيض المتوسط: يسود المنطقة الشمالية، يتميز بفصلين متباينين، أحدهما مطير دافئ طويل وهو الشتاء، والثاني: فصل جاف حار قصير وهو الصيف.

2- مناخ الصحراء: يشغل أكبر مساحة في القطر الجزائري ويمتد من الاطلس الصحراوي شمالا ليصل إلى هضاب الهقار جنوبا، تقلّ فيه الأمطار عن 200مم ، كما تنزل صيفا على هضاب الهقار، أما الحرارة فمرتفعة جدا وتسجل أعلى الدرجات على المستوى العالمي، ولهذا تكاد الحياة النباتية تختفي في الصحراء، لأنّ مُناخها متطرّفٌ جدا.

3- مناخ الاستبس: (القاري)، يمتد من جنوب الأطلس التلي ليشمل منطقة الأطلس الصحراوي، يمتاز بالأمطار القليلة والرطوبة المنخفضة، والفوارق الحرارية، تنتشر فيه الحشائش القصيرة مثل: نبات الحلفاء، والشيح.

ويعدّ هذا المناخ انتقاليا بين مناخ الشمال (مُناخ البحر الأبيض المتوسط) ومناخ الجنوب (المناخ الصحراوي).

المحاضرة الثالثة

تونس -دراسة طبيعية-

أ - الموقع :

تقع البلاد التونسية بين خطي الطول 30° و14 دقيقة, و 37° و 13 دقيقة شمال خط الاستواء وبين خطي الطول 7° و32 دقيقة و 11° و36 دقيقة شرق خط غرينيتش

واسمها الرسمي الجمهورية التونسية تقع في شمال أفريقيا يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا (459 كم) ومن الغرب الجزائر (965 كم). عاصمتها مدينة تونس. تبلغ مساحة الجمهورية التونسية 162.155 كم2.

تمتد الصحراء الكبرى على 30% من الأراضي التونسية بينما تغطي باقي المساحة تربة خصبة محاذية للبحر حيث تمتدّ سواحلها على طول 1300 كلم .

ويوجد في الساحل الشمالي تعاريج أهمها خليج تونس وفي الساحل الشرقي خليج قابس، وتونس صغر بلاد المغرب العربي.

كما يتميز الساحل الشمالي بأنه صخري مرتفع تجاوره أعماق بحرية متعرج فيه خلجان واسعة ورؤوس ووجود سهول ساحلية ضيقة لاقتراب الجبال من البحر أما الساحل الشرقي فهو ساحل رملي منخفض قليل التعاريج فيه خلجان واسعة كخليج الحمامات وجزيرتي جربة وقرقنة.

ب مظاهر السطح في تونس: يتميز السطح في تونس بالتنوع والاختلاف، على النحو الآتي:

1-مرتفعات الشمال وهي امتداد لجبال الجزائر المعروفة بجبال الأطلس التلي، التي ينحصر بينها وبين الساحل سهول ضيقة، تتّسع قرب خليج تونس، حيث مصب نهر "ماجرده"، وتمتد المرتفعات من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وتتعامد على الساحل الشمالي الشرقي، ولهذا كانت هذه المرتفعات عامل حماية للموانئ على السواحل الشمالية الشرقية، ويقل ارتفاع هذه الجبال كلنا اتجهنا نحو الساحل حيث سهول ماجه وماطر ،وترتفع في الجنوب لتصل إلى 1500متر، وتحصر الجبال سهولا مرتفعة مثل سهل سرس، وينبع من المرتفعات نهر مليانه الذي يصب جنوب تونس.

أعلى نقطة في تونس هي جبل الشعامبي بارتفاع (1544 م) ويقع في الجزء الشمالي من البلاد بالقرب من مدينة القصرين.

أمّا أخفض نقطة في تونس هي شط الغرسة (-17 مترًا). تقع هذه المنطقة في الجزء الأوسط من تونس بالقرب من حدودها مع الجزائر.

2-إقليم السهول الشرقية: يقع شرق تونس ويصل طوله 300 كم، ويعرف بإقليم الساحل ويصل عرضه بين 20-80 كم، يمتد من سوسة شمالا إلى صفاقس جنوبا، والأرض فيه مستوية خصبة مع وجود بعض السبخات وبعض أجزاء الشواطئ في هذه المنطقة صخرية بالقرب من ميناء تونس .

3- منطقة الشطوط الجانبية: حيث تنخفض الأرض في بعض المناطق ناحية الغرب بالقرب من الحدود التونسية الجزائرية، ويصل انخفاضها إلى ما تحت مستوى البحر، وظهرت بحيرات واسعة أهمها شط الجريد وشط الغرسة وشط فجاج وهناك مرتفعات مطماطة _600متر- تتحول إلى كثبان رملية في الصحراء، وإلى الشرق يمتد سهل جفارة، أما أقصى الجنوب التونسي فتوجد المرتفعات الهضبية التي تمتد عبر الحدود إلى طرابلس حيث ترتفع الأرض ما بين 500-1000متر عن مستوى البحر وتُشرف هذه الهضبة على البحر المتوسط بسهل ساحلي يشبه الساحل الطرابلسي في جفافه.

4- إقليم الهضبة : وفيه جهات مرتفعة ,وأخرى منخفضة ، فالمرتفعة توجد في الغرب تنحدر منها مجاري ذات تصريف داخلي من أهمها وادي مرسالة ووادي زرود.

وفي المحصلة : تقع تونس بين الجزائر وليبيا ولها تضاريس متنوعة في الشمال تونس جبلية، بينما يتميز الجزء الأوسط من البلاد بسهل جاف. الجزء الجنوبي من تونس شبه جاف ويصبح صحراء قاحلة أقرب إلى الصحراء الكبرى، تونس لديها أيضا سهل ساحلي خصب يسمى الساحل على طول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. تشتهر هذه المنطقة بزيتونها.

ج-مُناخ تونس:

يتنوع المناخ في تونس من الشمال إلى الجنوب، من مناخ البحر الأبيض المتوسط إلى المناخ الصحراوي، فدرجة الحرارة معتدلة على الساحل وفي الهضاب، فالمنطقة الشمالية التي تسمى إقليم التل بما فيها الساحل الشمالي والهضاب تتمتّع بدرجة حرارة لطيفة، تصل في المتوسط شتاءً إلى 10 درجات مئوية، وفي الصيف تصل إلى 27 درجة مئوية بالقرب من الساحل، أما في الداخل فترتفع درجة الحرارة قليلا، وترتفع حين تهبّ رياح السيريكو، لتصل درجة الحرارة إلى 40 درجة مئوية، خاصة إلى الجنوب في الإقليم الأوسط.

أما في جنوب تونس فتصل درجة الحرارة شتاءً إلى ما يقارب الصفر ، وترتفع صيفاً إلى ما يقرب من 33 درجة مئوية في المتوسط.

وتعتبر المناطق العالية هي مناطق المطر العظمى حيث تنزل المطر بغزارة في الشمال حتى وادي ماجرده وتبلغ الكمية المتساقطة حدا كبيرا يتراوح بين 600 و1300 مليمتر.

أما في الهضاب الوسطى وسهل السرس فتقل الأمطار عن الشمال حيث تصل الكمية إلى قدر يتراوح بين 400-600 مليلتر، وفي الجنوب (منطقة الشطوط) يقل التساقط ليصل بين 200-400مليلتر، وإذا واصلنا السير سيرنا نحو الجنوب نتضاءل كمية الأمطار المتساقطة حتى تصل 200مليلتر .

وعموما: يختلف مناخ تونس باختلاف الموقع فالشمال معتدل بشكل رئيسي وله شتاء معتدل ممطر وصيف حار وجاف، أما في الجنوب المناخ حار وصحراوي جاف.

المحاضرة الرابعة

ليـبـيـَا-دراسة طبيعية-

أ - الموقع :

تقع الجزائر في المنطقة الشمالية الغربية لقارة افريقيا، حدودها: من الشمال البحر الابيض المتوسط، ومن الجنوب النيجر ومالي، أما شرقا فتحدها تونس وليبيا، وغربا المغرب .

تبلغ مساحتها : 2.381.741 كم مربع. وهي بذلك تعدّ من أكبر دول القارة الافريقية .

أما موقعها الفلكي تقع على دائرتي العرض 38 و19 شمال خط الاستواء، وبين خطي الطول 3 و 13 شرق خط غرينيتش و تعدّ الجزائر من البوابات الرئيسة بين قارتي اوربا وافريقيا.

ب مظاهر السطح في الجزائر: يتميّز سطح الجزائر بالتنوّع والاختلاف والتباين، فهناك السهول والهضاب والجبال والصحاري، والمرتفعات الصخرية، والغابات الكثيفة، و حوت كل منطقة من مناطق الجزائر مجموعة من المكونات المختلفة مثل:

- إقليم التل : الذي احتوى على السهول الساحلية وجبال الاطلس التلي.
- منطقة الهضاب: وتشمل السهول الواسعة المرتفعة إضافة لقمم جبلية مرتفعة
- المنطقة الصحراوية: مساحة شاسعة تقع جنوب البلاد مغطاة بالرمال والصخور ، مع وجود غطاء نباتي وواحات متناثرة في ربوع الصحراء.
- مناطق شبه صحراوية: تشمل مجموعة من المظاهر ، حيث يوجد فيها الجبال مثل ، أولاد نايل وعمور والظهرة ، وغابات متنوعة وبعض الشطوط .

ج-مميّزات السطح:

1-تمتد سلاسل الجبال في الجزائر بشكل أفقي، حيث تعتبر امتداد للسلاسل المغربية، وتحصر السلاسل الجبلية أودية وهضاب، وتتابع السهول والجبال والهضاب من الساحل الى الداخل في نظام مُطّرد فنجد السهل الساحلي الضيّق حيث لا يزيد عن 50 كم، ومن السهل الساحلي تبدأ الأرض تدريجيا في الإرتفاع الى الجبال في الأطلس التلي حيث الارتفاع بين 1000م و 2000م، ثم تأتي الهضاب بمتوسط ارتفاع يقارب 1000م، يتخللها منخفضات وأودية و بحيرات ضحلة تعرف بالشطوط، ثم تلي هذه الهضاب باتجاه الجنوب جبال الأطلس الصحراوي بارتفاع يصل 1500م، وفي الأخير الوصول الى منطقة الصحراء بكثبانها ورمالها المتنوعة .(تبلغ مساحة الصحراء حوالي:1987600 كم مربع . أي نسبة 90 بالمائة من المساحة الكلية.

2-مجموعة الأنهار الموجودة في الجزائر تمتلئ بمياه الأمطار الشتوية، وتجفّ صيفا، وتظهر الأنهار في صورة قيعان حجرية أو رملية، وأهم هذه الأنهار نجد نهر الشلف، بطول 700 كم الذي ينطلق من الجنوب الى الشمال حيث يفصل بين جبال الونشريس في الجنوب وجبال الظهرة في الشمال.

3- التربة هي النتاج الأخير لعوامل طبيعية من مناخ ونباتات وعوامل حيوية متعاونة أزمنة مختلفة لتغيير طبيعة المواد الصخرية الأصلية، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم التربة في الجزائر إلى : التربة الصحراوية في المناطق الجافة من الصحراء، والتربة التلية في المنطقة التي تزيد أمطارها السنوية على معدل 500ملم .

4- الغطاء النباتي: تغطي الغابات والأحراش مساحة كبيرة (حوالي 7 مليون هكتار) تقع اغلبها في الاقليم الشمالي، ويوجد في الجزائر 3000 نوع من النباتات، ويخضع الغطاء النباتي لشروط طبيعية تتحكم في وجوده وكثافته ونوعيته، مثل : المطر والحرارة والضوء والرياح والتربة والموقع والتضاريس.

*أنواع النباتات حسب الأقاليم:

في الاقليم الشمالي حيث الامطار متوفرة نجد الاحراش مثل : الضرو والريحان والغلانق عند سفوح الجبال، وفي المناطق التي تقل فيها الامطار والارتفاع نجد الفلين على السفوح التي يقل ارتفاعها عن 1200متر، وحين يشتدّ الارتفاع وتزداد البرودة وتتنوع التربة فتظهر غابات الصنوبر والعرعار والأرز، والسفوح المقابلة للرياح الممطرة أوفر نباتا وأغنى اشجارا من السفوح الواقعة في ظل الرياح الممطرة.

أما في الجنوب : حيث تكاد تنعدم الأمطار وبالتالي اختفاء النباتات وندرتها ، فتوجود بعض الأنواع التي تستطيع التأقلم مع المُناخ الصعب في المناطق الصحراوية، حيث لا يتعدّى معدل تساقط الأمطار200مم وأشهر نباتات الصحراء هي: الدرين والقرندل والعلندة ، والعجرم وشجيرات البطوم والثل والصمغ والسدرة، وهذه النباتات سريعة الظهور والاختفاء نتيجة عدم انتظام تساقط الأمطار.

د- النّطاقات الـمُـناخية:

نظرا لشساعة مساحة الجزائر، فإنّ عناصر المُناخ من رياح وأمطار وحرارة تظهر متباينة من منطقة إلى أخرى، وعليه يمكن تقسيم الجزائر إلى ثلاثة أقاليم متباينة: تمتد في شكل نطاقات: مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي ومناخ الاستبس.

1- مناخ البحر الابيض المتوسط: يسود المنطقة الشمالية، يتميز بفصلين متباينين، أحدهما مطير دافئ طويل وهو الشتاء، والثاني: فصل جاف حار قصير وهو الصيف.

2- مناخ الصحراء: يشغل أكبر مساحة في القطر الجزائري ويمتد من الاطلس الصحراوي شمالا ليصل إلى هضاب الهقار جنوبا، تقلّ فيه الأمطار عن 200مم ، كما تنزل صيفا على هضاب الهقار، أما الحرارة فمرتفعة جدا وتسجل أعلى الدرجات على المستوى العالمي، ولهذا تكاد الحياة النباتية تختفي في الصحراء، لأنّ مُناخها متطرّفٌ جدا.

3- مناخ الاستبس: (القاري)، يمتد من جنوب الأطلس التلي ليشمل منطقة الأطلس الصحراوي، يمتاز بالأمطار القليلة والرطوبة المنخفضة، والفوارق الحرارية، تنتشر فيه الحشائش القصيرة مثل: نبات الحلفاء، والشيح.

ويعدّ هذا المناخ انتقاليا بين مناخ الشمال (مُناخ البحر الأبيض المتوسط) ومناخ الجنوب (المناخ الصحراوي).

المحاضرة الخامسة

موريتانيا -دراسة طبيعية-

أ- الموقع:

تقع موريتانيا في شمال غرب قارة أفريقيا، بين دائرتي العرض 15 و27 شمالاً، تحدها السنغال جنوباً، الجزائر ومالي شرقاً، المحيط الأطلسي غرباً، والصحراء الغربية شمالاً، يبلغ اجمالي طول الحدود البرية: 5074 كلم منها: 463 كلم مع الجزائر، 2237 كلم مع مالي، و813 كلم مع السنغال، و1561 مع الصحراء الغربية، كما يبلغ طول الشريط الساحلي: 754 كلم. تبلغ مساحتها 1,303,700 كم2، مما يجعلها تحتل المرتبة 29 في قائمة أكبر الدول في العالم، والمرتبة 11 في قائمة

أكبر الدول في قارة افريقيا، وعاصمتها مدينة نواكشوط وأهم المدن فيها: نواذيبو، قابدي، زويرات إدرار.

وموريتانيا تعني أرض المور وهي كلمة أطلقها الرومان على سكان شمال غرب افريقيا.

ب-مظاهر السطح في موريتانيا:

تتكون التضاريس في موريتانيا من سلاسل جبلية وأحواض صخرية وسهول رملية تمتد على مساحات شاسعة كما توجد بعض القمم الصخرية يسميها السكان المحليون "الكلابة" وهي جبال متوسطة الارتفاع يبلغ أعلاها مرتفع كدية الجل، 950 متر في ولاية تيرس زمور ومرتفع أشتف في ولاية تكانت وسلسلة جبال لعصابة ويمكن تقسيم التضاريس إلى عدة أقسام:

*- سلسلة الجبال الموريتانية وهي سلسلة جبلية وسط البلاد تبدأ من جنوب ولاية إينشيري ممتدة باتجاه الجنوب وحتى الحدود المالية.

*سلسلة جبال ظهر الركيبات: وتغطي كامل الشمال الموريتاني وأجزاء من ولاية آدرار.

*الأحواض الصخرية: وهي شبه أحواض صخرية تغطي أجزاء من منطقة لعصابة وكامل منطقة الحوض في الجنوب الشرقي.

*حوض تاودني: وهي رسوبيات عميقة إلى الشرق معروفة جيولوجيا ب (Taoudeni Basin) تتحرك على سطحها عروق رملية تعرف بالمجابات الكبرى.

*منطقة شمامة: وهي المنطقة الخصبة أو الضفة الشمالية المحاذية لنهر السينغال الذي يشكل الحدود الطبيعية مع السنغال.

ج-الأقاليم المُناخية في موريتانيا:

في موريتانيا يكون المناخ حار وصحراوي في الوسط الشمالي، بينما يكون شبه صحراوي في الجنوب؛ وذلك بسبب الرياح الموسمية الصيفية التي تجلب بعض الأمطار بين يجوان وأوائل أكتوبر، وعلى الساحل يتم تلطيف الحرارة بواسطة نسائم البحر، لكن المناخ معتدل فقط في الجزء الشمالي، والذي يتأثر أيضًا بتيار البحر البارد، أما في جميع أنحاء البلاد يمكن أن تجلب الرياح عواصف رملية.

1-مناخ الصحراء في موريتانيا: يحتل الجزء الشمالي الجزء الغربي من الصحراء الكبرى، حيث لا تمطر أبدًا، ومع ذلك على طول الساحل يتدفق تيار بارد لدرجة أن درجة حرارة البحر تصل كحد أقصى إلى 24 درجة مئوية في شهري أوت وسبتمبر في الشمال، حيث يؤثر التيار البارد على المناخ في الجزء الشمالي من الساحل، لدرجة أن الهواء في نواذيبو غالبًا ما يكون معتدلًا أو دافئًا بشكل لطيف حيث المتوسط اليومي هو 20 درجة مئوية في الشتاء.

والأشهر التي تكون فيها الأيام الحارة أكثر تواتراً هي سبتمبر وأكتوبر.

من المؤكد أن هطول الأمطار في نواذيبو نادر؛ وذلك لأنه لا يصل حتى إلى 20 ملم في السنة، حيث تشرق الشمس على مدار السنة، وإن كانت أقل بقليل من المناطق الداخلية بسبب الضباب والضباب الصباحي، حيث يكون البحر في هذا الجزء الشمالي من الساحل باردًا جدًا لمعظم أوقات العام، بينما يصبح دافئًا بدرجة كافية للسباحة من أوت إلى أكتوبر.

في المناطق الداخلية الشمالية يكون الشتاء أكثر برودة، حيث تصل درجات الحرارة خلال النهار إلى حوالي 20 درجة مئوية، في حين أن الأشهر الأكثر دفئًا هي جويلية وأوت، حيث تبلغ درجات الحرارة 42/40 درجة، والمنطقة الأكثر سخونة هي الشمال الشرقي، حيث يمكن أن تصل درجة الحرارة في الصيف في بعض الأحيان إلى 50 درجة مئوية، ومن المؤكد أن الأمطار نادرة.

أمّا في زويرات لا تمطر كثيراً، فخلال العام تسقط 55 مم من الأمطار بحد أقصى 20 مم في سبتمبر، وفي الصحراء تشرق الشمس على مدار السنة، ومع ذلك هناك انخفاض طفيف في ساعات سطوع الشمس في الصيف، حيث قد يكون هناك بعض الغيوم في بعض الأحيان.

2-مناخ الساحل في موريتانيا: إنّ المنطقة الجنوبية الوسطى هي منطقة الساحل، والتي تتأثّر في أشهر الصيف بالفروع الشمالية للرياح الموسمية الأفريقية التي تجلب السحب والأمطار من المحيط

الأطلسي، وتكون العاصمة الموريتانية نواكشوط الواقعة في الجزء الأوسط الجنوبي من الساحل دافئة على مدار السنة.

في الشتاء الذي يكون من شهر ديسمبر إلى شهر فبراير تظل الحرارة في المرتفعات حوالي 30/29 درجة مئوية لكن الليالي تكون باردة، وبالإضافة إلى ذلك فإن الهرماتان وهي الرياح الشمالية الشرقية الجافة تهب غالبًا في فصل الشتاء حاملة الغبار والرمال.

و في شهر مارس ترتفع درجة الحرارة، ولكن ليس بنفس القدر في بقية البلاد بفضل تأثير المحيط، ومع ذلك ترتفع درجة الحرارة خلال النهار إلى 33 درجة مئوية في جوان وهو الشهر الأكثر سخونة، وفي الواقع يمكن أن تصل درجة الحرارة إلى 45 درجة مئوية عندما تهب الرياح من الداخل، ممَّا قد يؤدي إلى عواصف رملية.

و من شهر يوليو إلى شهر سبتمبر (فترة الرياح الموسمية)، تنخفض درجة الحرارة القصوى إلى 32/30 درجة مئوية وفي المقابل تزيد الرطوبة بالإضافة إلى أنها تجلب بعض الأمطار مع ذروتها في شهر أوت، ومع ذلك فإن تأثير الرياح الموسمية في نواكشوط محدود، ولا تزال الأمطار عند مستويات الصحراء. حتى في منتصف فصل الصيف تتعرض التيارات الرطبة القادمة من المحيط لبعض فترات الراحة، حيث تبدأ الرياح القادمة من الداخل بالهبوط مرة أخرى، ممَّا يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة فوق 40 درجة مئوية تقريباً ، وبعد الرياح الموسمية خلال شهر سبتمبر وأكتوبر تزداد درجة الحرارة مرة أخرى، لدرجة أن هذه هي الأشهر الأكثر سخونة، حيث ترتفع درجات الحرارة بشكل عام حول 35 درجة مئوية، وأخيرًا بحلول منتصف شهر نوفمبر تبدأ درجة الحرارة في الانخفاض مع اقتراب فصل الشتاء.

و في نواكشوط أيضًا تشرق الشمس على مدار السنة، ومع ذلك يمكن أن تصل البنوك السحابية المرتبطة بالرياح الموسمية إلى هذه المنطقة في الصيف، ولتيّار البحر البارد تأثيرات واضحة حتى في نواكشوط لمعظم العام، في الواقع تبلغ درجة حرارة البحر حوالي 19 درجة مئوية من شهر فبراير إلى شهر مايو، ولا تزال 21 درجة مئوية في يونيو ، حيث يصل إلى 27/26 درجة فقط بين شهر أغسطس وشهر أكتوبر، فنظرًا لأن المدينة تقع جنوب تروبيك فإن هذه القيم ليست عالية جدًا.

و في شرق العاصمة نظراً لبعد المسافة عن البحر تكون الحرارة أكثر حدة في معظم أيام السنة، باستثناء أشهر الشتاء، ففي تجيكجا على ارتفاع 400 متر تقريباً تكون درجة الحرارة خلال النهار في شهر يونيو عادة حوالي 39 درجة مئوية ويبلغ هطول الأمطار السنوي 130 ملم .

أما في المناطق الداخلية الجنوبية يكون فصل الشتاء أكثر دفئًا ممَّا هو عليه في نواكشوط، حيث تظل درجات الحرارة أثناء الليل حوالي 20 درجة مئوية تقريباً على الساحل، وتنخفض إلى 18/17 درجة مئوية في المناطق الداخلية، بينما تكون الارتفاعات حوالي 30/28 درجة، وهنا تبدأ الحرارة في الزيادة بالفعل في شهر فبراير، وفي شهر ماي تكون درجات الحرارة المرتفعة 41/40 درجة مئوية طبيعية، لكن الرياح الموسمية الصيفية تكون أكثر كثافة لدرجة أن هطول الأمطار يتراوح بين 200 و400 ملليمتر في السنة، أما في النعمة تهطل أمطار بحوالي 110 ملم في شهر أوت، و الجمع بين الرطوبة ودرجة الحرارة، والتي تظل عند حوالي 36 درجة مئوية خلال الأشهر الممطرة تجعل الحرارة غير مريحة بالتأكيد.